الأمانة العامة للأوقاف
الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

سلسلة تربية الأبناء الرابعة

خير الأمور الوسط

التوجيه

الثواب أم العقاب؟

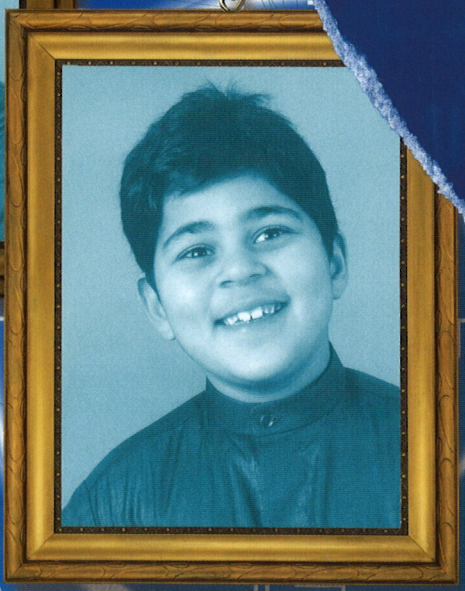

د. بدر ملك

خير الأمور الوسط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، أما بعد،،

فإن للصناديق الوقفية أهمية بالغة في البناء المؤسسي للأمانة العامة للأوقاف. فخلال السنوات الماضية، وتحديداً منذ صدور مرسوم إنشاء الأمانة العامة للأوقاف في الثالث عشر من نوفمبر ١٩٩٣م توافرت مجموعة متكاملة من العوامل والظروف الإيجابية، هيأت المناخ المناسب لكي تقدم الأمانة إلى المجتمع رؤيتها العصرية لتفعيل الدور التنموي للوقف الإسلامي وتوجيه قدراته المتنامية نحو تنمية المجتمع والنهوض به في كافة المجالات، وكانت الصناديق الوقفية محور تلك الرؤية وجوهرها.

وتوالى إنشاء الصناديق الوقفية، وتعددت أغراضها واختصاصاتها وفقاً للاحتياجات المرحلية للمجتمع، وقوبل ذلك باستجابة واستحسان واضحين شملا قطاع عريض من المجتمع على اختلاف فئاته وشرائحه، تمثل في ذلك التفاعل الإيجابي الملحوظ، والتعاون المشترك بين الصناديق الوقفية وسائر مؤسسات المجتمع الرسمية والأهلية في مجالات التعليم والصحة والأسرة والمساجد والقرآن الكريم، وغيرها، ولعل المتابع للتقارير السنوية لإنجازات الصناديق والمشاريع الوقفية يلمس ذلك بوضوح.

وحظي الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية في ظل هذه الأجواء - شأن سائر الصناديق الأخرى بالأمانة - بالرعاية والاهتمام اللازمين لتحقيق أهدافه. وتمكن الصندوق بما يملكه من موارد مالية وقفية متنامية، وكوادر وطنية تمتلك الكثير من الخبرات المهنية والمعرفية بقضايا المجتمع وأولويات احتياجاته، من أن يحقق الكثير من الإنجازات وخلال فترة وجيزة من الوقت.

وتأتي سلسلة الإصدارات الجديدة للصندوق - التي بين أيدينا اليوم - كأحد أبرز صور العطاء التي قدمها الصندوق وما زال إلى مختلف فئات المجتمع وشرائحه. فهذا الإصدار القيّم يعالج قضية اجتماعية هامة تمس كل أسرة في المجتمع.

فهو يضع بين يدي الأسر الأساليب المثلى والقيم الحميدة في تربية الأبناء، ويعمل على تخليص الأذهان مما استقر فيها من ممارسات سلبية، واتجاهات غير سوية في هذا المجال.

كما ويأتي إصدار هذه السلسلة تحت عنوان (خير الأمور الوسط) تأكيداً على أهمية الالتزام بمبادئ الوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف والغلو حتى في تربية الأبناء.

ونأمل أن يحقق هذا الإصدار الغاية المرجوة منه، وأن يساهم على نحو كبير في توطيد أواصر العلاقة بين الآباء والأبناء، وأن يكون إسهاماً جاداً في سبيل تنمية الاتجاهات الحميدة في التربية.

والله الموفق

الأمانة العامة للأوقاف

الفهرس

تمهيد ٧
تعريفات أساسية ٩
مبادئ عامة ١٠
أثر الثواب والعقاب في نمو الذكاء ١٢
أهمية أسلوب الثواب ١٤
توجيه الثواب ١٥
أفات الإفراط في أسلوب الثواب ١٧
الثواب المناسب يراعي الأعمار والظروف والبيئات ١٩
أهمية أسلوب العقاب ٢٠
ضوابط العقاب ٢١
يمكن التأديب بغير الضرب ٢٣
لماذا نلجأ للعقاب الجسدي؟ ٢٤
خطورة ضرب الآباء والأمهات لأطفالهم ٢٦
بدائل العقاب الجسدي ٢٨
كيف نستخدم أسلوب تصويب الخطأ؟ ٢٩
الوقت المستقطع ٣٠
مميزات طريقة الوقت المستقطع ٣١
إرشادات للوالدين ٣٢
اتفاقية الأسرة استخدام الثواب والعقاب ٣٥
تدريبات ٣٦
الوقت المستقطع تحديات ومقترحات ٣٧
الخاتمة ٣٨

تمهيد

قامت كتب التربية بتعريف أنواع الثواب والعقاب كطرائق هامة وأنماط سائدة يكتسب بها الإنسان المعارف، والفنون، والآداب، والمهارات، والاتجاهات، فالثواب والعقاب والقصة والقدوة والموعظة والنصيحة تقنيات تعليمية أساسية وقديمة وهي من أشمل الوسائل التربوية الموصلة إلى فهم الحقائق وتهذيب السلوك. فمن المعروف أن التربية بالثواب والتربية بالعقاب ليستا طريقتين متطابقتين، بل بين المنهجين اختلافات جوهرية، ولا بد من الاعتدال في فهم واستخدام طرائق التربية والحذر من آفتي الإفراط والتفريط في التطبيق. من هنا تظهر أهمية الوسطية في التوجيه التربوي لتقدم لنا معايير لا يستغني عنها المربون على تفاوت بيئاتهم، ومهما كانت ثقافتهم العامة، وتخصصاتهم العلمية، وخلفياتهم المهنية.

إن المودة تأخذ أشكالاً عديدة منها الاستماع لمشاكل الأبناء والبنات، ويتمثل ذلك بتوفير المساحة الحوارية الكافية لإظهار مشاعرهم والتعبير عنها دون تجريح للآخرين. ومن الأمور التي تنافي التربية الحسنة استخدام العقاب في موضع الثواب، واستخدام الثواب في موضع العقاب كأن نثني على الطفل الذي يتلفظ بالكلمات البذيئة الوقحة، ونقوم بامتداحه فنقول عنه إنه طفل مرح يحب المزاح وصاحب دعابة وخفة دم.

تعريفات أساسية

تتفق التعريفات المعجمية والاصطلاحية على أن الثواب في معناه الواسع هو: الجزاء والعطاء. والعِقَابُ: جزاء الذَّنْب وفعل السوء. قال الشاعر:

إذا ما دعتكَ النفسُ يوماً لريبةٍ فحاذر عِقابَ الله فهو شديدُ

وترد كلمة العقاب بمعنى: العقاب البدني، أي الجَزاء بالضرب أو ما يؤلم أو يؤذي البدن، والعقاب بهذا المعنى يرتبط بآثار سلبية لا حصر لها كما تشير الدراسات المتخصصة.

وتأتي العقوبة أيضاً بمعنى التأديب فيقال أدبته تأديباً: إذا عاقبته على إساءته، لأنه سبب يقود على ترسيخ حقيقة الأدب من خلال تنقية النفس وتدريبها على محاسن الأخلاق. والمقصود بالأدب كل تربية محمودة يتخرَّج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل العلمية أو العملية.

يمكن تعريف الثواب بأنه إعطاء محدد يعطيه المربي للمتعلمين نظير أعمالهم الحسنة وجهودهم المبذولة، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة كل فرد، وحجم المجهود، وتقديرات المربي لترسيخ العادات السليمة.

أما عقاب الأطفال فهو إجراء إصلاحي؛ يقصد منه منع ممارسات غير مرغوبة، وزجر السلوك السيء وذلك من خلال معالجة الخلل وتقليله وفق أهداف مرسومة، وبشكل موضوعي يحفظ كرامة الإنسان برفق، ويضبط سلوكه بحزم، مما يكفل توجيه الأداء نحو الأفضل.

الوَسَطُ: ما بين طرفي الشيء والمعتدل والخيرُ. ومن معاني الوسط أيضاً: مجال الشيء وبيئته؛ الوسط الاجتماعي. والوسط في الثواب والعقاب، هو سلوك متزن ينزل الأمور في منزلها الصحيح فيستخدم الثواب والعقاب، كل في مكانه الصحيح دون إفراط أو تفريط. يقع الإهمال عندما نترك الثواب والعقاب، والأمر والنهي ويقع التطرف عندما نغالي في تطبيق أحد الأمرين، فنهدم أكثر ما نعمر، ونخسر دون أن نشعر، ونظن أننا نحسن صنعاً، ولا نفطن إلى أن الجهود قد تذهب سدى.

وضع علماؤنا طائفة من القواعد في منتهى الأهمية في موضوع الثواب والعقاب وهي تعكس – في مجملها – القيم الإسلامية الإنسانية الرفيعة النابعة من الوسطية التي هي مجمع المحاسن.

قال ابن سينا فينبغي أن يجنب الصبي مقابح الأخلاق، ومعايب العادات بالترهيب والترغيب، والإيناس والإيحاش، وبالإعراض والإقبال، وبالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى.

يقول ابن مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق: مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي أن يُكَرَّمَ ويُجازى عليه بما يَفْرَحُ به، ويُمْدَحُ بين أظْهُرِ الناسِ فإنْ خالَفَ ذلك في بعض الأحيان مرَّةً فينبغي أن يُتَغَافَلَ عنهُ ولا يُهْتَكَ سِتْرُهُ ولا يُكاشفَهُ... لا سيَّما إذا سَتَرَهُ الصَّبِيُّ واجتهَدَ في إخفائِهِ، فإنَّ إظْهارَ ذلكَ رُبَّما يُفيدُهُ جَسارَةً حتى لا يُبالي بالمُكَاشَفَةِ بعد ذلك فإنْ عَادَ ثانياً فينبغي أن يُعَاقَبَ سِرّاً ويُعَظَّمَ الأمْرُ فيه ويُقَالُ لَهُ إنْ يُطَّلَعْ عَلَيْكَ في مثلِ هذا تَفْتَضِحْ بَيْنَ يَدَي الناس ولا يُكْثِرُ القَوْلَ عَلَيْهِ بالعِتَابِ في كُلِّ حين، فإنَّهُ يُهَوِّنُ عليهِ سَمَاعَ المَلامَةِ وَرُكُوبَ القَبَائِحِ وَيُسْقِطُ وَقْعَ الكَلامِ مِنْ قَلْبِهِ (باختصار يسير).

مبادئ عامة تجدر الإشارة إليها والتدبر فيها:

١ – السلوك الإنساني فعل مكتسب، وهو حصيلة عدة عوامل ويمكن تغييره بأساليب شتى والإنسان مطالب بتحمل مسؤولية الإصلاح الفردي والجماعي بالحكمة، لأنه يمتلك هذه القابلية الخيرة.

٢ – لا يمكن استخدام الثواب والعقاب إلا بعد تحديد الأهداف كي تكون توجيهاتنا موضوعية غير غامضة. إن تحديد الأهداف الصغيرة والكبيرة في غاية الأهمية أو كما يقول – الأديب البريطاني– توماس كارليل: إنسان بدون هدف كسفينة بدون دفة، كلاهما سوف ينتهي به الأمر على الصخور. الهدف من التربية بالثواب والعقاب هو التحلي بالآداب المحمودة والتخلي عن الأفعال المذمومة، وكل المهارات الحياتية الأساسية وغيرها تكتسب من المدارسة الصحيحة والممارسة الواعية.

٣ – التربية عملية ذات أبعاد تفاعلية، وكل وسيلة تربوية تحقق أهدافاً خاصة وتصلح لمواقف

محددة فمن الزلل أن نعتمد وسيلة واحدة لمعاملة جميع الأطفال في كل الحالات؛ فالتربية الصحيحة تراعي الفروق الفردية، ولا تلغي الظروف الخاصة، فلكل مقام مقال، ولكل هدف خطة، والاعتدال مطلوب في كل حال. أوجز العلماء مذهبهم في استغلال الثواب والعقاب بأسلوب حكيم خاصة في التعامل مع الأطفال فقالوا للمربي: إنه يجب أن ينظر إلى جميع طلابه فمن رآه مصيباً في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب، شكره وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد، ومن رآه مقصراً ولم يخف نفوره، عنفه على قصوره، وحرضه على علو الهمة، ونيل المنزلة في طلب العلم، لا سيما إذا كان ممن يزيده التعنيف نشاطاً، والشكر انبساطاً، ويعيد ما يقتضي الحال إعادته ليفهمه الطالب فهماً راسخاً (الحسين بن المنصور بالله، آداب العلماء والمتعلمين، ص١١).

٤ - يوسع المعلم الناجح من نطاق الثواب ويضيق من نطاق العقاب. من جمال الإسلام أن الإنسان المسلم قد يثاب على أفعال سعى لها وإن لم يتمَّها لظروف قاهرة منعته من ذلك، ويكون الثواب على النية والطاعة والسعي. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً إلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَنْ هم بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ (رواه مسلم). ويثاب كذلك المثابر المجتهد على العمل وإن لم يكتمل أو يتم بالشكل المطلوب.

٥ - أسلوب الثواب أقوى أثراً من العقاب، فالإنسان يفقد بسرعة المعلومات التي حصل عليها قسراً ولكنه يحتفظ أكثر بالمعلومات التي حصل عليها من خلال الخبرات الممتعة. وهذا لا يعني أن الصبر الجميل على شدائد التعلم لا يثمر. قال الإمام الشافعي:

اصبرْ على مُرِّ الجَفا من معلمٍ ... فإن رسوبَ العلمِ في نَفَراتِه

٦ - مهما كانت انحرافات الأفراد، وكيفما كانت العقوبات المقررة والمقدرة لمعاقبة الأطفال في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، فإن كرامتهم الإنسانية يجب أن تظل مصانة فلا يجوز صفع الأبنـــاء والبنـات، ولا مجال لإهانتهم لفظيـاً. قـال جل ثنـاؤه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء، الآية ٧٠.

٧ – ينتج عن العقاب البدني المبرح مشاكل خطيرة وكل من أباح الضرب من العلماء قديماً أو حديثاً اشترط أن يكون في عظائم الأمور على أن لا يصيب الوجه، وضيّق العلماء من استعمال الضرب البدني ووضعوا الضوابط المشددة لاستخدامه بحيث لا يترك الضرب أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو جسدي أو فكري في الطفل أو المحيطين به. قال رسول الله ﷺ: مُرُوا أولادَكُم بالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْع سنينَ واضْرُبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سنينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ (رواه الترمذي). من الصعب أن يصل الطفل سن العاشرة ثم لا يصلي إذا كانت الأسرة تحافظ على ذلك، وبذلت كافة الأسباب التربوية المطلوبة. التلطف في القول والفعل من أفضل وسائل التربية، فالرفق توفيق أيما توفيق. وقد عاش المصطفى ﷺ ما عاش من عمره المبارك وما ضرب بيده خادماً ولا عبداً ولا أمةً، فالعفو أنفع لمداواة النفوس وإصلاح الأمور لا سيما في مرحلة الطفولة والمراهقة وذلك أقرب للتقوى. وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ امْرَأَةً قَطُّ، ولا ضَرَبَ خَادِماً لَهُ قَطُّ، ولا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئاً، إلا أنْ يُجَاهِدَ في سَبِيْلِ الله، وما نِيْلَ مِنْهُ شَيْءٌ فانْتَقَمَهُ مِنْ صاحِبِهِ، إلا أن تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ الله، فَيَنْتَقِمُ.

ولقد أدرك العرب أهمية الرفق فقيدوا ذلك في شعرهم فأشاروا إلى أن الحُرَّ تَكْفيهِ المَلامة فلا يُفْزَعُ بالعصا، فالإنسان الحر تكفيه الإشارة، والملامة، والمقالة.

أثر الثواب والعقاب في نمو الذكاء

يمتلك الإنسان عدة ذكاءات متناسقة أهمها الذكاء اللغوي والمنطقي الرياضي والمكاني والجسمي والحركي والاجتماعي والشخصي والموسيقي والروحي والطبيعي المتمثل في حب البيئة الطبيعية، والتفاعل الإيجابي مع الطيور والأزهار وجميع أطياف الجمال في هذا الكون الفسيح.

ينمو الذكاء مع الرغبة والخبرات السعيدة المرتبطة باللذة والسرور، ويستطيع المربي أن يمنح المتعلم مكافأة تتوافق مع ميوله وفي نفس اللحظة ترتقي بذكاء من الذكاءات المتعددة التي يتمتع بها كل إنسان، ولكن البعض ينّميها إلى أقصى طاقاتها بالتعلم والاجتهاد، والبعض يجهلها أو يهملها حتى تضطرب وتضمر.

تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على ضرورة تنويع الثواب وتجديد الخطاب كي يستحوذ المربي على ذهن المتعلم، وسلك معه أفضل الطرق في التربية الفعالة.

إن الخبرات المبكرة في حياة الطفل قد تسيطر على تفكيره سواء بالسلب أو بالإيجاب، فالطفل الذي يذهب - مثلاً - إلى مرصد العجيري ونشتري له المعدات اللازمة قد يحب هذا الأمر فيحذق بعلم الفلك مستقبلاً أو يصبح - على أقل تقدير - عاشقاً لهذا العلم لأننا زودناه بالشرارة التي أشعلت نشاطه، واستثارت اهتماماته في الاكتشاف فأيقظت مواهبه الكامنة. إن اصطحاب الأطفال للمتاحف وشراء الألعاب التعليمية من أعظم أسباب تنشيط الذكاء.

على العكس من ذلك تماماً فإننا قد نثبط الطفل ونعيقه عن تنمية ذكائه في جانب من الجوانب عندما نقول له أمام أصحابه وإخوانه إن لوحاتك التي ترسمها في الفصل أو المدرسة عديمة الفائدة لأنها تفتقد إلى الذوق السليم وكذلك عندما نصرخ بالطفل في الملعب فنقول له: اخرج من الملعب لأنك فاشل. هذه الخبرات الأليمة قد تكون تحدياً للطفل يدفعه إلى المزيد من البذل والإتقان ولكنها في الغالب خبرة سيئة تحطم ولا تعلم، فتهدم ولا تبني، لأنها خبرة من الخبرات المكروهة التي تشل الحركة (Paralyzing experiences) وتجهض النهضة فالخبرات المحبطة القاسية قد توقف التنمية تماماً لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة.

تأسيساً على ما سبق سرده، فإن الطفل يقرن بين الخبرة وبين المجال الذي ارتبط به، فهو يحب مادة الرياضيات إذا قام المعلم بترغيبه بالمادة من خلال خبرات سارة وجذابة. إن إهداء الكتب فيه إثراء للذكاء الحركي، وإتاحة الفرصة للطفل كي يلعب مع أقرانه فيه دعم للذكاء الاجتماعي، مما يتطلب منا مراعاة كيفية ونوعية الثواب حتى ننمي المواهب بطريقة موضوعية، وعلينا أن نحذر من العقاب الذي يقمع القناعة الإيجابية، ويترك آثاراً سلبية في عقل ونفس المتعلم فيصعب الإصلاح ويعز العلاج فيما بعد.

يعتقد بعض العلماء أن التدفق العاطفي والحالة الإيجابية يمثلان جانباً هاماً في تعليم الطفل وهما أفضل من الثواب والعقاب. حالة الانهماك والتدفق هي حالة نفسية نراها عندما ينشغل الطفل في أمر سليم يحبه ويتمتع به، فنراه يقضي الساعات الطويلة في أداء وتجويد

الأعمال التي يحبها (الرسم - البحث العلمي) دون أن يشعر بالملل ودون أن ينتظر الثواب. المربي الجيد هو الذي يكتشف رغبات المتعلمين وميولهم، فيوجههم للأعمال النافعة التي تقع في دائرة التدفق العاطفي. وهنا يبدأ الإبداع حيث يجد المرء نفسه فيتحرك ذاتياً ولا يتوقف عن تنمية ذاته وتزيد رقابته الداخلية.

أهمية أسلوب الثواب

يعشق الإنسان التشجيع والدعم ليواصل مسيرته نحو التقدم وصولاً إلى المقاصد المطلوبة، فالمعلم في مدرسته يحتاج إلى كلمات الثناء والثواب والمديح مقابل إحسانه في العمل وهو بدوره عليه أن يتعامل مع تلاميذه بنفس المنهج مصداقاً لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ الرحمن، الآية ٦٠.

ومن الأمثلة العربية العريقة تَرْكُ المُكافأةِ مِنَ التَّطْفِيفِ، بمعنى أن العدل يستلزم تقديم الثواب للمحسن.

إن الدراسات الميدانية في علم النفس التربوي تثبت أن تعزيز السلوك الإيجابي - سواء بالثواب المعنوي الذي يشمل الكلمة والتحية الرمزية أم الهدية البسيطة - من شأنه تدعيم المفاهيم وترسيخ السلوك. إن المتعلم وكل عامل يحتاج إلى معرفة صحة ما قام به، فإن وجد الثواب فإن ذلك قد يدفعه إلى مزيد من العمل في المرة القادمة. إن التعزيز الإيجابي السريع - مثل قول المعلمة للتلميذة أحسنت.. إجابة ممتازة.. وغيرها من كلمات وأفعال التشجيع - لها وقع عظيم في قلب الإنسان.

على المعلم أن يستخدم المدح والثناء والثواب كوسيلة من وسائل الترغيب وذلك لعدة أسباب منها:

١) النفس البشرية تحب الثناء الصادق والعطاء الحسن فكما قال الشاعر:

أحسنْ إلى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قُلوبَهُمُ فطالَما استعبَدَ الإنسانَ إحسانُ

وقال الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

٢) حث الإسلام على شكر المحسن، وفي الحديث النبوي الشريف مَنْ لا يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُرِ الله، فالاعتراف بالجميل والامتنان للناس يجذب القلوب، ويقرب العقول، ويقوي العلاقات، ويسعد النفوس. تفيض السيرة النبوية بالشواهد الدالة على استخدام الرسائل النفسية الإيجابية في تعزيز السلوك الهادف، فنجد مثلاً أن الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه يحوز على كلمات المدح والثناء فهو طلحة الخير، وطلحة الجُود، وطلحة الفيَّاض وهي ألقاب نالها في مواطن متنوعة، وكان طلحة مثالاً للسخاء وسرعة الإنفاق في سبيل الله سبحانه.

٣) تثبت التجارب أن الثقة بالنفس تزداد مع المدح المعتدل، والثقة من أهم أسباب التفوق.

٤) تشعر كلمات الثناء الصادقة الفرد بأنه على الطريق الصحيح وتدفعه إلى الاستمرار فيه.

٥) يخلق الثواب جو التنافس الشريف ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ " المطففين: ٢٦ ".

٦) تُحَسِّنُ الهدايا والجوائز التقديرية والعينية من العلاقات الاجتماعية وتوثقها وتفتح أبواب التواصل، وعن النبي ﷺ قالَ: تَهَادُوا تَحَابُّوا، قال القرطبي إن الهدية تزيل حزازات النفوس، وتكسب المهدي والمهدى إليه رنة في اللقاء والجلوس. فهدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم المحبة والتواصل وتزرع في الضمير الوداد وتكسبهم جميعاً الجمال (بتصرف).

وعلى المعلم الواعي أن يحذر من الإفراط في الثناء ويتأكد من عدم استخدام الثناء بشكل يثير الخصومات، ويزرع الشحناء والبغضاء بين الطلاب أو يدفع بالمتعلم إلى هاوية الغرور والتكبر. من حصافة فكر المربي أن لا يستخدم الثواب في كل المناسبات حتى لا يفقد معناه الصحيح فيغيب أثره، وتضيع ثمرته.

توجيه الثواب :

١ - اجعل الثناء مركزاً على الفعل لا الطفل؛ كأن نقول للطفل بعد الانتهاء من تنظيف أسنانه أنا معجب بحرصك على تنظيف أسنانك فهذه العبارة أدق من عبارة أنا أحبك

لأنك تنظف أسنانك. الجملة الأولى تعزز الذاتية أكثر من الجملة الثانية التي تجعل الحب مشروطاً.

٢ - أكثر من الثناء والجوائز في البدايات ثم قلل منها تدريجياً كي لا يتعلق الطفل بالجائزة فيفقد اللذة الذاتية للإحسان والعمل المتقن.

٣ - كن عادلاً.

٤ - ذكره بالثواب العظيم الذي يهبه الله سبحانه للساعين نحو الخير، ولطلاب العلم وللبارين بالوالدين وأن هذا الثواب سيناله في الدنيا والآخرة. قال جل ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ "التوبة: ١٢٠". وقال العلماء: من زرع حصد ومن جد وجد. هذه العبارات وغيرها تدفع الأطفال إلى تعظيم شأن التربية والتعليم كقيمة أساسية في الحياة فتصبح الهدية وسيلة لا غاية. لا بد من تعميق هذه المعاني الكريمة خاصة عند تسليم الجوائز والاحتفال بالفوز والشعور بالنصر. هذه التربية تقود إلى معالي الأمور، وترتقي بالعقل، وتسمو بالنفس، وتعلو بالهمم لأن الغايات غالية وعالية.

٥ - لا تبالغ في شراء الهدايا ولا تبخل وابتغ بين ذلك سبيلاً لإسعاد الأسرة دائماً.

٦ - اقرن الجائزة بجملة تشجيعية ودعاء صادق، من مثل: جزاك الله خيراً فهي من المفردات الأساسية في ممارستنا اليومية نقولها لمن أحسن في العمل أو أسدى إلينا معروفاً، وهذه الكلمات الطيبة تجعل حياتنا وشخصيتنا ذات صبغة أصيلة رصينة لأنها كلمات بر وصلة.قال رسول الله ﷺ : مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فقالَ لِفاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ في الثَّناءِ وقال: وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تُكافِئُونَهُ فادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كافَأْتُمُوهُ.

٧ - احذر من نشوة الفرح حينما تكافئ الأطفال فتتسرع وتأخذ برأيهم في السماح لهم باللعب في أماكن خطرة لمدة قصيرة أو طويلة. لا بد من توافر مستلزمات الأمن والسلامة ومنطق الحزم يتطلب رفض طلباتهم برفق وعقلانية. المكافآت مرتبطة بشروط الصحة والسلامة واحترام القوانين ورعاية الآداب العامة. والشدة هنا مطلوبة

وكما قال الشاعر:

فقس ليزدجروا ومن يكُ راحماً فليقسُ أحياناً على من يرحم

٨ - الحرص على شراء الهدايا ذات النفع الترويحي والثقافي في آن واحد.

٩ - استثمار الهدايا الرمزية (بطاقات - رسائل - صور).

١٠ - إذا لم تحصل على أمر محمود تمدحه فاجعل علاقاتك وعباراتك إيجابية، ولا تنس أن ابتسامتك صدقة، فالمربي دائم البشاشة والبشر، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أخاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ (رواه مسلم).

١١ - فلسفة الثواب أن نشجع على العطاء والشعور بالمسؤولية لا أن نحصل على الهدايا والمنح. هذه حقيقة لازمة لكل من المربي والمتعلم كي لا ينحرف المسار، وننجرف نحو الإفراط أو التفريط. الغاية الكبرى من إعطاء الثواب أن نرغب الأبناء والبنات في عمل الخير كي يكون الخير سلوكاً محبوباً لذاته فيبلغوا مرتبة عالية في الإيمان والإحسان. قال جل ثناؤه واصفاً حال ومقال أهل الفلاح: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ "الإنسان: ٩".

١٢ - يفضل أن تعطى المكافآت بعد أداء السلوك مباشرة كي يقترن الشاء بالسلوك المرغوب.

١٣ - اجعل السلوك المطلوب واقعياً يمكن تحقيقه، فالأهداف المثالية لها نتائج عكسية إذ تسبب الفتور والتجاهل.

آفات الإفراط في أسلوب الثواب

١ - ضعف الحافز الذاتي فيتحول التفكير إلى إرضاء الآخرين والحرص الأعمى على الفوز. يحرص الطالب على الحصول على الدرجات العالية أكثر من شعوره بسعادة النجاح، وبذلك تصبح الجائزة مقصودة بذاتها وهي الغاية الكبرى.

٢ - الإسراف في المكافأة والمبالغة في شراء الجوائز ذات الكلفة المادية العالية والتباهي بالجوائز الثمينة. قال جـل ثناؤه: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ "الأنعام: ١٤١".

٣ - ملل المتعلم من الجوائز التي تكون رخيصة الثمن أو مكررة.

٤ - غلبة الطابع المادي على السلوك حيث يشترط الطالب جائزة قبل كل تقدم يحرزه في كل كبيرة وصغيرة.

٥ - كره الطفل للمعلمة التي لا تقدم له الهدايا السخية، والغيرة من الطفل الذي يحصل على الهدايا الكثيرة مما يسبب العداوات، وزرع المنازعات بين الأقران والجماعات.

٦ - المبالغة في الثناء وعدم الموضوعية في التقدير. فقد تكتب الطالبة جملة ركيكة فنثني عليها بلا حدود بغرض تشجيعها فتفتر وتتوهم أن عملها قد اكتمل ولا حاجة للعمل.

٧ - اعتياد الأطفال على عادات ضارة صحياً عندما نقوم بتكريمهم بالحلوى والسكريات بكميات غير معقولة.

الثواب المناسب يراعي الأعمار والظروف والبيئات

المرحلة	فترتها التقريبية	الركائز المهمة	تطبيقات الثواب
الرضاعة	(من الميلاد إلى ١٨ شهراً)	الثقة	الابتسامة - الاحتضان - التقبيل - وكل ما من شأنها أن يزيد من ثقة الطفل بنفسه وبمن حوله فيزداد طمأنينة.
الطفولة المبكرة	من ١٨ شهراً إلى ٣ سنوات	الاستكشاف	التصفيق - سماع الأغاني الشعبية الخاصة بالأطفال - الذهاب إلى الحديقة والمرافق العامة شراء الألعاب مثل الأشرطة السمعية وألعاب التركيب والكتب المصورة رؤية العصافير والقطط.
اللعب	من السنة الثالثة إلى السنة السادسة	المبادرة	• السماح له بالمشاركة في عملية التسوق واختيار أو حمل بعض السلع الخفيفة الآمنة. • إظهار الإعجاب بإيجابياته. • مناداته بأحب الأسماء إليه. • قبول بعض مقترحاته. • مشاركته في الأنشطة الرياضية. • إجابة أسئلته بدقة وأمانة وبساطة.
سن الدراسة	من ست سنوات إلى البلوغ (١٢ سنة)	المثابرة	• نشتري له بعض القصص والكتب والبرامج المحببة للطفل. • نرتب زيارات خاصة للأماكن الترفيهية والثقافية وبيوت الأقرباء والأصدقاء. • نتحدث باعتزاز عن إنجازات الطفل. • نكتب له أحسنت، ممتاز. • نسمح له بترتيب حفلة لأصدقائه بالمنزل أو المدرسة.
المراهقة	من ١٢ - ١٨ سنة	الاستقلال وتحديد الهوية	• فتح قنوات الحوار مع المراهق ومساعدته في تكوين هويته والاهتمام بميوله. • السماح له بالمشاركة في الأندية الرياضية والمعسكرات التدريبية. • تعزيز الثقة بقدراته. • الاستماع إلى اقتراحاته ومشاعره. • إشعاره بأنه أهل لتحمل المسؤولية. • وضع اسمه في لوحة الشرف وتقديم شهادات التفوق في حفلات التفوق.

أهمية أسلوب العقاب:

- لا تتحقق التربيـــة إلا بقـــدر من الحب والحزم والاعتدال في اللجوء للعقـــاب لتحقيـــق النظام.
- إذا استخدم العقاب كغرض تربوي وبطريقة سليمة فإنه يؤصل في نفس الطفل تقدير القيم والالتزام بها.
- التشوق لنيل الثواب والحصول على الثناء.
- يظهر الأثر الإيجابي في تطبيق العقاب بأنه يعلم الطفل تحمل المسؤولية والتفكر بتبعات تصرفاته.
- يعالج العقاب مظاهر التهاون والدلال الزائد والأنانية في حياة الإنسان.
- يفتح العقاب صفحات جديدة للعودة والتصويب وتحسين السلوك. إن العقاب الفعال دعوة للعودة إلى الصواب.
- يميز الطفل بين الخطأ والصواب عملياً، ويقترب من فهم المؤسسات الاجتماعية التي تضع اللوائح لتنظيم الحركة وردع التجاوزات فيفهم حركة الحياة على حقيقتها.
- التعلم بالممارسة العملية وإعادة الأمور إلى نصابها، فالمعتدي يعتذر عن فعله ويتراجع عن تجاوزه لأن الجزاء من جنس العمل.
- الحياة تجارب، والحكيم هو الذي يستغل العثرات فيتعلم منها لا حَليمَ إلا ذو عَثْرة ولا حَكيم إلا ذو تَجْرِبَة فالإنسان الحكيم لا يحصل له الحِلْمَ ويوصف به حتى يَرْكَبَ الأمور وتَتَخَرِقَ عليه ويَعْثُرَ فيها، فيعتبرها ويَستبينَ مواضعَ الخَطَأ فيتَجَنَّبها (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر).
- العقوبات وقاية لمن تسول له نفسه بارتكاب الأخطاء، فمن أمن العقوبة أساء الأدب. العقوبة تعزز فكرة التحرز عن الإيذاء. وقال ﷺ كما في صحيح مسلم: والسَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

- يدرك المتعلم أن العدل ميزان الحياة وأعظم مزاياها، والعدل لا يتحقق إلا بتطبيق مبدأ الثواب والعقاب بحكمة ليميز الخير من الشر، والطيب من الخبيث.
- إصلاح السلوك من خلال جلب المصالح وحمايتها، ودرء المفاسد ومحاصرتها.
- إيجاد المراقبة الخارجية الواعية التي تتابع ولا تتجسس، وتصلح ولا تفسد.

ضوابط العقاب:

١ - التعريف التام بالسلوك المقبول وغير المقبول مع الإنذار المسبق، فلا عقاب بلا تحذير كاف وتهيئة تامة.

٢ - التغافل عن الأخطاء غير المقصودة، فالإنسان لا يخلو من العيوب والنقائص وكما قيل:

ومن ذا الذي تُرْضى سجاياه كلها كفى المرءَ نبلاً أن تعدَّ معايبهْ

وفي لحديث الصحيح: إِنَّكَ إن اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أو كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ (رواه أبو داود). فالأصل التغاضي والستر وعدم تصيد الأخطاء فالتفتيش عن المشكلة يجر إلى مشكلات أكبر. فإذا زل الطفل في المرة الأولى فينبغي أن نتغافل عن عثراته. قال رسول الله ﷺ: تَجافوا لِذَوي الهَيْئَاتِ عن عَثَراتِهِم.

٣ - سلامة الطفل وحمايته نفسياً وفكرياً واجتماعياً وجسدياً محل العناية ومحط الرعاية ولا مجال للتفريط في هذا المبدأ مهما كانت المبررات.

٤ - التيقن من حصول الزلل المقصود قبل الشروع بالمعالجة.

٥ - قرارات العقاب لا تصدر في ساعة تسرع وثورة غضب، فالانفعال الشديد غير مفيد والسلوك الارتجالي الطائش في العقاب يجعل الفرد الغاضب في الدرك الأسفل من العدوانية في الألفاظ أو الأفعال التي تدمر النفس وتحقرها وتورث المحن وتؤججها. العجلة ندامة وفي التروي السلامة، فلا تعجل باللوم والمعاقبة، لعل للطفل عذره الذي نجهله، فنظلمه.

٦ - اجعل العقاب يوازي الذنب وعلى قدر التقصير، فإن تجاوز الحد مذموم فمهما كانت المبررات فلن تشفع لتسويغ القسوة. قال جل ثناؤه: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ " الشورى: ٤٠ ". وقال الصالحون رحمهم الله من كافأني على إساءتي من غير أن يزيد ولا يبخس حقاً لي.

٧ - أن لا يكون العقاب سبباً لمشكلات أكبر.

٨ - تَقَبُّل الطفل وأشعره أن الإنسان غير معصوم، وليس العيب في الوقوع في الخطأ، ولكن المذموم حقاً الإصرار عليه والتمادي فيه. قال النبي ﷺ: كل ابن آدَمَ خَطَّاء، وخَيْرُ الخَطّائينَ التَّوّابُونَ (رواه أحمد في مسنده والترمذي في سننه).

٩ - اقبل الأعذار إن كانت صادقة. قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

اقْبَلْ مَعَاذيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِراً ... إنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أو فَجَرا

لَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُه ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرا

١٠ - لا تبخس حق الطفل وفضله ولا تنس حسناته بمجرد ارتكاب سيئة.

١١ - توقف عن العقاب وابحث عن أسلوب مختلف إذا زاد العناد والتمرد عند الطفل.

١٢ - الاستهزاء عقاب سلبي يجب الابتعاد عنه. قال الحق سبحانه محذراً من انتشار القول الفاحش الجارح ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ " الحجرات: ١١ ".

١٣ - لا تعاقب مجموعة بمجرد خطأ فردي. قال جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ " فاطر: ١٨ ".

١٤ - شاور وحاور ثم اعزم وتوكل قبل أن تصدر الأحكام الفردية فهذا طريق الرشد في حل المشاكل الأسرية وغيرها. قال تعالى: ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ " الشورى: ٣٨ ". وورد في الأثر ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار وكان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي بذلك حدة عقولهم. شاور وحاور كي ينشرح الصدر وتتضح الرؤية ثم اعزم وتوكل بعد بذل كافة الأسباب في تحري الصواب وقديماً قالوا فصدقوا

«ومن أعطي المشورة لم يُمنع الصواب». ولا تنس أننا قد نرى كل أمر إلا أنفسنا لذلك فإننا نحتاج المرآة لرؤية أنفسنا فيها.

١٥ - لا يعاقب الطفل بالحرمان من احتياجاته الضرورية كوجبات الطعام الأساسية وغيرها من الاحتياجات الإنسانية المصانة.

يمكن التأديب بغير الضرب :

تقوم العملية التربوية على مبدأ الرعاية والرغبة في الإصلاح لا الوصاية والتسلط والإرغام، ولا يتحقق التأديب إلا بالتدريب، ولا ننال المقصود إلا ببذل المجهود.

إن أسلوب الإيلام النفسي والقهر الجسدي ضد الأطفال؛ أسلوب غير فعال على المستوى البعيد لأنه يعلم الطفل أن يحل مشاكله في أوقات الأزمات بالعنف لا اللطف. لقد أثبتت التربية النبوية الفعلية إمكانية التربية الأسرية من دون استخدام ضرب الأولاد أو النساء لأن أسلوب ترك الضرب يحفظ كرامة الإنسان بصورة كبيرة، ويوثق علاقة التواصل والمودة، ويعزز فرص التقارب والمحبة في الأسرة والمدرسة، ويبني الشخصية الإنسانية المعتدلة التي تميل إلى التسامح وتأخذ حقها بحكمة.

كان سحنون (٧٧٧ - ٨٥٤ م) يربي ابنه من دون استخدام الضرب ولقد طلب من معلم ابنه تجنب هذه الطريقة فقال له: لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام، وليس هو ممن يؤدب بالضرب أو التعنيف.

يقول د. عبدالرحمن العيسوي: إن الضرب أو الإيذاء البدني سواء كان بحسن نية أو بغيرها فهو أسلوب مرفوض من الناحية النفسية والتربوية، وذلك لأنه يؤدي إلى كراهية التلميذ للمادة ومعلمها، بل إلى كراهية المدرسة برمتها كما أنه يولد في التلميذ الشعور بالتعقيد قبل المدرسة وقد يدفعه إلى الشعور بالجبن والخوف والخضوع والاستسلام، وقد يؤدي إلى الهروب من المدرسة والعزوف عن تلقي العلم، وقد يؤدي به في بعض الحالات الأخرى إلى تقمص الضرب واتخاذه منهجاً في حياته.

يمكن تأديب الأطفال بغير الضرب - كما يرى الإمام الشافعي وغيره - ويمكن تحقيق الأهداف والمقاصد بأساليب التنشئة الاجتماعية ومنها الثواب والعقاب بشرط أن تكون خالية من صور الإيذاء النفسي المهين، والضرر الجسدي المذل. إن وزارات التربية في معظم دول العالم تؤمن بأنه يمكن التأديب بغير الضرب لهذا ألغت المدارس فكرة العقاب البدني وقررت رفض الضرب، بجميع أشكاله ودرجاته، ويجب تجنبه ومنعه منعاً باتاً لأن نفعه أقل من ضرره على المستوى البعيد، ولأن بدائل الثواب والعقاب قديماً وحديثاً أرحب وأعمق وأسلم.

يعتقد كثير من الخبراء أن العقاب البدني لا يحل المشكلات بل يعقدها فلا يتحسن السلوك.

لماذا نلجأ للعقاب الجسدي؟

رغم الآثار النفسية والجسدية والتربوية الخطيرة للعقاب الجسدي المبرح في المحيط الأسري إلا أن هذه الوسيلة القاسية - للأسف الشديد - كثيرة الاستعمال وهي من غابر موروثات الأمم لمواجهة الأخطاء المقصودة وغير المقصودة. وتنتج ظاهرة ضرب الأطفال والنساء من جملة أسباب وفيما يلي إشارة لبعض منها:

- نمط التعليم سابقاً.
- التوتر وعدم سيطرة المربي على أعصابه.
- الاعتقاد المغالي الذي يقوم على أن العنف حل ناجع أحياناً، مع أن الرفق يفعل ما لا يفعله العنف.
- كثرة شغب الأطفال ومراوغتهم كقولهم ولكن أمي قالت إنه يمكنني أن أخرج في المساء...
- عَرَامَةُ الصَّبِيِّ: نشاط الولد الزائد الذي فيه مشاكسة. وورد في الأثر: عَرَامَةُ الصَّبِيِّ في صِغَرِهِ زِيَادَةٌ في عَقْلِهِ في كِبَرِهِ. إن النشاط الزائد عند الصغير إما أن تتم رعايته فيتم الاحتواء وتستثمر الطاقة بالإقناع أو يتم قمعه بالقوة وبسيف السلطة.

- الشدة والشتائم دليل الفشل في العثور على بدائل في الإصلاح، أساسها الإقناع التلقائي لاالقمع الاستبدادي.

- الأمية التربوية؛ الجهل بوسائل التربية وعدم معرفة ضوابط استخدام الثواب والعقاب.

- تجاهل الأبناء للتحذيرات والإصرار على ارتكاب الخطأ.

- الإحباط الناتج من رؤية العواقب السلبية، فعندما يطلع الأهل على تقارير تحتوي على درجات تكشف عن ضعف مستوى تحصيل الأبناء دراسياً، تكون المفاجأة أساس قصة الصدمة وبداية رحلة المحنة.

- تراكم الأخطاء والتقاعس عن مواجهتها في بداياتها.

- تبرير الضرب الاضطراري (دينياً أو فلسفياً أو اجتماعياً) وأن الهدف منه الإصلاح لا الإضرار.

- يخاف الأب على مكانته وتخشى الأم على منزلتها، فيعاقب الطفل على تقصير ليس من صنعه. قد نغضب لأنفسنا وننسى تقصيرنا في حق أبنائنا، فالأب الذي يكون مدرساً لمادة الرياضيات قد يبطش - لا شعورياً - بابنه إذا رسب في تلك المادة.

- تبث القنوات الفضائية ووسائل الإعلام سيلاً من الصور المهيجة عاطفياً وتدفع المرء إلى السلوك العدواني التسلطي وهذه البرامج العنيفة تترك - بلا أدنى شك - أثراً مشوهاً في العقل البشري وفي المحيط الاجتماعي، ويصبح الإكراه أسلوباً مفضلاً للتعامل.

تنظر كثير من التوجهات التربوية الحديثة إلى العقاب الجسدي نظرة ريبة مهما كانت المسوغات، فجميع المبررات غير كافية لاعتماد العقاب الجسدي كأساس للتربية والتعليم. والحق أن التربية الإسلامية تقلص من استخدام أسلوب الضرب في تأديب الصغار والكبار بل تمنع منعاً باتاً الصفع والإيذاء والإهانة والقسوة المادية والمعنوية بكافة أشكالها ووسائلها الظاهرة والمستترة، والأفضل عدم استخدام العقاب الجسدي لأنه يعيق النمو النفسي، ويقلل الثقة بالنفس، ويزعزع العلاقات بين الناس.

خطورة ضرب الآباء والأمهات لأطفالهم :

تقول إحدى الأمهات - وهي تصف تجربتها الشخصية - أن ضرب الطفل على يده أحياناً لا ضرر فيه أبدا وظلت هذه القناعة راسخة في أسرتي وتعاملي مع أبنائي وبناتي. وفي يوم من الأيام وجدت طفلي يضرب أخته الأصغر منه ويعاملها بنفس الطريقة التي أقوم بها تماماً، ثم تكرر الأمر فحزنت وندمت على سلوكي السابق وأصبحت ساخطة على قناعتي السلبية وأدركت يقيناً أنني أصبحت قدوة سيئة، فالولد كان مغرماً بتقليد أمه في الخير والشر. تقول الأم بعد هذه التجربة المؤلمة: لقد توقفت على الفور عن ضرب الأطفال وتغيرت قناعتي رأساً على عقب وبدأت أبحث بجد عن طرائق أخرى ومنافذ ذكية.

لا يجوز غض النظر عن الضرب المبرح لأنه يربي الفرد على الخنوع والذلة والانكسار، ولهذا فإن المتخصصين في علم الاجتماع التربوي يتفقون تماماً مع نتائج الدراسات النفسية التي تؤكد على أن إيذاء الأطفال له عواقب نفسية واجتماعية عميقة ووخيمة، ولا بد من التحذير من العنف التربوي بكافة صوره وتصنيفاته في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

لقد ربط ابن خلدون في نقاشه بين العقاب البدني الشديد وبين الشعوب الذليلة وكأنه يتحدث عن علم الاجتماع السياسي من منظور التربية الإسلامية. يقول ابن خلدون: إن إرهاف الحد في التعليم مضرٌّ في المتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة. ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالاً على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين. وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف... فينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده أن لا يستبد عليهم في التأديب.

فيما يلي إشارة إلى جملة أضرار قد تنتج من الضرب البدني:

١ - الشعور بالإهانة والدونية وعدم تقدير الذات وفقدان الثقة بالنفس.

٢ - ترسيخ ثقافة القمع والعنف في حل المشكلات داخل الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع.

٣ - التفكير بالانتقام.

٤ - زعزعة الطمأنينة في نفس الطفل.

٥ - التهرب من إبداع الطرائق الفعالة القيادية لتوجيه الطفل بما يتوافق مع اهتماماته ومتطلباته النفسية والاجتماعية والجسدية والفكرية.

٦ - ضعف العلاقات بين الكبير وبين الصغير.

٧ - تعلم وتعليم الخوف والجبن والكذب والتهرب من البيت أو المدرسة. عندما يصارحنا الطفل بخطئه أو يعترف بزلته ثم ينال العقاب الشديد فإنه سيتعلم في المرات الأخرى أن يكذب كي يحمي نفسه.

٨ - الهروب من المنزل واللجوء لأصحاب السوء لا سيما في سن المراهقة.

٩ - تقييد الحركة من خلال تعطيل الطاقات العقلية وحرمانها من حق الإبداع والاجتهاد.

١٠ - الجنوح إلى إحلال عادات قاسية وتسلطية ومتطرفة محل قيم التسامح واليسر والوسطية والتي هي جوهر التربية الإسلامية السوية.

١١ - العقاب العنيف يجعل الطفل يتذكر المواقف الماضية فتراوده الذكريات الحزينة وتتجدد الأحزان المؤرقة في عقله وقلبه وفي يقظته ومنامه على حد سواء.

١٢ - ليس من السهل في المستقبل البعيد إزالة الرواسب السلبية العميقة من نفس الطفل الذي يتعرض للعقاب الشديد (Sears & Sears, 1995-2004,P153) .

١٣ - إن الذين يضربون نساءهم يورثون القسوة في نفوس أبنائهم. قال شُرَيْح قاضي الكوفة وهو يعتذر لزوجته زينب التميمية:

رأَيْتُ رِجَالاً يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُم ... فَشُلَّتْ يَمِيني حِينَ أَضْرِبُ زَيْنَبا

وَزَيْنَبُ شَمْسٌ والنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تُبْقِ مِنْهُنَّ كَوْكَبَا

بدائل العقاب الجسدي :

١ - انظر للسلوكيات الإيجابية وعززها بالثواب والثناء وقم ببناء علاقات حميمة أساسها الحب والحنان والحماية والتعاون والثقة ولا تتقهقر مع ظهور التحديات.

٢ - تجاوز عن الأخطاء غير المتعمدة وكن موجهاً لا مفتشاً.

٣ - استخدم أسلوب التلميح الرمزي أو اللفظي.

٤ - يمنع أسلوب الوقت المستقطع للطفل من اللعب والترفيه ويجب أن نستخدم الحرمان أحياناً بشرط عدم حرمان الطفل من حاجياته الأساسية (الحاجة للطعام والأمن...).

٥ - تنمية الشعور بتحمل المسؤولية والتحكم في الذات كي يتم ترك السلوك السلبي لقناعة داخلية لا خوفاً من البطش.

٦ - ليس من الصواب أن نضرب الطفل على يده عندما يلعب بالأشياء الخطرة والأصل أن نطبق قوانين السلامة والأمن فنبعد الأشياء الخطرة عن متناول يد الأطفال ونقدم بدائل من الألعاب المسلية، والأنشطة المفيدة، والمتابعة الواعية لنشغلهم بالخير قبل أن ننشغل معهم بما لا ينفع.

٧ - حذر وأنذر أحياناً ولكن لا تنفر واترك المجال مفتوحاً دائماً للطفل إذا قرر الاعتذار والتراجع وتصويب الخطأ.

٨ - الإقناع العقلي والحوار الموضوعي من الحلول الناجعة لكثير من المشكلات المزمنة. يهدف التعليم إلى تشجيع العقل على التدبر. قال الشافعي: العَاقِلُ مَنْ عَقَلَهُ عَقْلُهُ عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ. والعقل الراجح لا يستغني عن الإيمان الراسخ.

٩ - الكتاب النافع، والقصة الهادفة، والفيلم المؤثر من وسائل تعديل السلوك بطرائق غير مباشرة ولكنها مؤثرة.

١٠ - الصمت، السؤال، الموعظة، المصارحة، الهجر الجميل لفترة قصيرة، الرحلة الترفيهية، تعليم بعض المبادئ أثناء مزاولة الرياضة... كلها تقنيات مفيدة إذا استخدمت بطريقة سديدة.

١١ - وضع لوائح وقوانين أسرية عادلة توسع ولا تقلص الحريات، ثم لا بد من تنفيذها بحكمة ومتابعتها بثقة. كل الجامعات والمدارس ومؤسسات الدولة تسير على هذا النهج لتنظيم الحركة، وإصلاح الأوضاع، وضبط السلوك، وهي غايات نحتاج لها في إطار الأسرة مع مراعاة خصوصية العلاقات الاجتماعية. يمكن أن تتفق الأسرة على أعراف تنظم عملية مشاهدة التلفاز واستخدام الإنترنت وممارسة الألعاب الإلكترونية مع تحديد بعض الإجراءات العقابية لمن لا يتقيد بالأعراف لعدة مرات (كأن يمنع من مشاهدة التلفاز لمدة أسبوع).

١٢ - إبعاد الطفل عن بعض الأنشطة السارة لفترة مؤقتة.

١٣ - سحب الإمتيازات من المراهقين لفترة مؤقتة (الهاتف النقال).

١٤ - منع المكافئات وقطع بعض الكماليات التي اعتاد الطفل الحصول عليها.

١٥ - ترسيخ المهارات الحياتية (Life Sklills) كفرس آداب التعامل، والتفكير العلمي، والثقة بالنفس، والتعاون، والاحترام المتبادل، وذلك بطريقة موضوعية وعملية.

كيف نستخدم أسلوب تصويب الخطأ؟

يؤكد المتخصصون في التربية على أسلوب مؤثر من أساليب العقاب الإيجابي. هذا المنهج هو التصحيح الذاتي للأخطاء حيث يكون العقاب بأن يقوم الطفل المزعج بتعديل الاعوجاج الذي حصل منه مع مراعاة أن الجزاء من جنس العمل ويطلق على هذا المفهوم في ميدان علم النفس (Reaction Recover) أي تصويب الخطأ.

يقوم المربي الناجح بتطويق الخلل ومعالجته ويحذر من تعميق الثغرات من خلال الإهمال. التصحيح الذاتي عقاب يمكن أن يستخدم عند حدوث سلوكيات غير مقبولة ولا بد من تطويقها وعلاجها بشرطين هما:

١ - إعادة الأمور إلى نصابها. فالطالب المُعاقب يجب أن يعيد الأمور إلى حالتها السابقة قبل وقوع الخطأ فيرفع الضرر ويعتذر.

٢ - إعادة الفعل بصورة إيجابية وهذه مرحلة ممارسة الصواب.

تستخدم الاستشارات التربوية طريقة التصحيح الذاتي في المدارس، لأنها يمكن أن تعالج مشاكل كثيرة. هذه الطريقة من أفضل طرق العقاب، لأنها لا تقلل من السلوك السلبي فحسب بل أيضاً تساهم في تعزيز السلوك الإيجابي، فمن خلال تصويب الخطأ كأسلوب تربوي في العقاب يتعلم الفرد عملياً السلوك الصحيح وفي نفس اللحظة يصحح سلوكه السلبي.

الوقت المستقطع :

الوقت المستقطع (Time Out) هو إرجاء تربوي لتقليل السلوك غير المرغوب فيه من خلال عزل الطفل أو المراهق لفترة مؤقتة في مكان محدد فتتقيد حريته ويبعد عن المتعة ولذة اللعب بألعابه لفترة قصيرة كي يفكر بعواقب سلوكه السلبي. هناك أكثر من سبيل للعقاب وكل سبيل له نتائج إيجابية وسلبية، والمربي المقتدر هو الذي يقدر صلاح الوسيلة لكل حالة على حدة.

فيما يلي بعض القواعد العامة لتطبيق العقاب بالوقت المستقطع:

١ - التأكد من وقوع الخطأ بعد التحقق المطلوب.

٢ - الجدية في التطبيق، ومزج الحزم والحب في أداء العقاب.

٣ - تهيئة الأطفال بمفهوم الوقت المستقطع.

٤ - يستحق الطفل كلمات طيبة بعد انتهاء الوقت المستقطع؛ لأنه أظهر الطاعة والاستفادة المطلوبة.

٥ - عدم الإكثار من هذا النوع من العقاب.

٦ - عدم التحدث مع الطفل حتى انتهاء فترة الوقت المستقطع إلا لضرورة.

٧ - يمكن تقدير الفترة الزمنية لعزل الطفل تأديبياً وذلك على حسب عمره وحجم مشكلته. يمكن تقدير السنة العمرية بدقيقة تقريباً فالطفل في السابعة يمكن حبسه تأديبياً لمدة سبع دقائق على الأقل.

٨ - الطفل في سن ما قبل المدرسة الابتدائية يخير بين ترك إيذاء أخيه أو العقاب بالوقت المستقطع. أما الطفل في المرحلة الابتدائية فإنه يطلب منه بعد انتهاء الوقت

المستقطع أن يقدم اقتراحات فيها ضمانات وتعهدات بعدم تكرار المشكلة وكيفية مواجهتها إن تكررت مرة أخرى.

٩ - لا بد من أن يكون المكان الذي يحبس فيه الطفل آمناً وخالياً من الألعاب الترفيهية فالهدف هو التصويب والتأديب لا الإهانة. يقترح المربون أن يكون المكان قريباً من الوالدين فلا ينبغي أن يترك الطفل في الطابق العلوي من المنزل وجميع أعضاء الأسرة في الطابق السفلي. يمكن أن يجلس الطفل المعاقب بقرب طاولة الطعام أو أي مكان نضمن فيه القرب من الأهل وقلة الحركة وعدم الحصول على المكافأة.

١٠ - لا بد من توضيح الفكرة التالية في ذهن الطفل: نحن كآباء وأمهات عندما نعاقب فإننا نكره الأفعال والاقوال المذمومة ولا نكره الطفل ذاته، فالأبناء أعزاء وإن وقعوا في بعض الأخطاء.

١١ - لا بد من تعاون جميع أفراد الأسرة لتحقيق هدف العقاب.

١٢ - يمكن تغيير سلوك الأطفال في المرحلة المتوسطة من خلال إلغاء فكرة الوقت المستقطع على شرط كتابة جملة تحتوي على اعتذار أو مجموعة آداب فاضلة تكتب عدة مرات.

١٣ - توقف عن استخدام هذه الطريقة إذا رأيت أنك تستعين بها أكثر وأكثر دون نفع يذكر. راجع المشكلة من جديد وابحث عن الخلل.

مميزات طريقة الوقت المستقطع :

١ - ضرر هذه الطريقة نفسياً وبدنياً واجتماعياً أقل من العقاب البدني، ونتائجها السلبية المستقبلية غير قاسية.

٢ - تترك فرصة أكبر للتدبر في عواقب الأمور كما تقلل الصراخ والفعل العنيف.

٣ - توفير أجواء خالية من الخوف والتسرع والتهور في اتخاذ القرارات.

٤ - يتعلم الشخص الإحساس بالمسؤولية ويدرك أن غيره لم يعاقبه، فهو الذي عاقب نفسه بسلوكه المذموم. ويميز الطفل بين الأعمال المرغوبة والأفعال المذمومة.

٥ - يتمرن الطفل على مهارة التحكم في النفس (Self-control) .

٦ - إيجاد أجواء عالية تتميز بالحزم والحكمة.

٧ - طريقة آمنة للعقاب وقانونية يمكن استخدامها في المدرسة.

مقترحات عامة لتقدير الوقت المستقطع :

العمر	الدقائق
٦ -٧	٥
٨ -٩	١٠
١٠-١٤	١٠-٢٠

إرشادات للوالدين :

١ - لا تعط الأوامر وأنت لا تستطيع متابعتها.

٢ - احذر وأنت أمام أبنائك من الجدال بينك وبين زوجتك في مناقشة الأخلاقيات الواجب التحلي بها، فالخلافات في الأصول والتردد في تنفيذها من أسباب تشويش ذهن الطفل. يجب أن تتفق وجهات نظر الوالدين في طريقة علاج المشكلات، وفي حال وجود الخلاف فيجب التوصل لحل مقنع يمنع التناقض ويقطع دابر التردد.

٣ - تحديد الأخلاقيات المسموح بها داخل نطاق الأسرة.

٤ - عدم تطبيق العقوبة إلا بعد بيانها بفترة كافية لفهمها.

٥ - التغاضي عن الهفوات طالما أنها غير مقصودة، فالأصل عدم تصيد الأخطاء.

٦ – لن يقبل الطفل فكرة الوقت المستقطع بسهولة خاصة في المرات الأولى، فلا بد من الحزم المغلف بالرفق والحرص على مصلحته.

٧ – لا عقاب دون بيان وتوضيح للأسباب. مثال ذلك غرفتك غير مرتبة.. لقد تكرر هذا الفعل مرات عديدة وسبق أن اتفقنا بأن هذا سلوك مذموم.

٨ – تذكر أنك قدوتهم، فلا تتأخر كثيراً عن المنزل، ولا تتلفظ بألفاظ قبيحة.

٩ – لا تستخدم الوقت المستقطع إلا في حالة الضرورة.

١٠ – لا تستخدم الصراخ والتهكم والتوبيخ في أثناء تطبيق العقوبات؛ لأن الهدف منها الإلحاح لا الانتقام.

١١ – يقوم الوالدان بمعالجة جميع السياسات السلبية عبر تفعيل مفهوم الشورى، والاحترام المتبادل، والتواضع.

١٢ – يمكن أن نطلب من الطفل المعاقب أن يكتب بعض التمارين أثناء وجوده في الوقت المستقطع، وذلك إذا اعتقد المربي أن ذلك مناسب.

١٣ – لا بد من التأكد من هدوء الطفل وقناعته بالعقاب المحدد.

١٤ – تقوم الوالدية الفاعلة (Parenting Positive) على ثلاثة أسس في التعامل لا سيما في معالجة مشاكل الأبناء والبنات وهي كما يلي:

- الحزم (Firm) .
- العدل (Fair).
- المودة (Friendly).

إصلاح لا تسلط

يبين الجدول التالي الفرق بين أسلوب العقاب التسلطي وبين أسلوب الإقناع الإصلاحي

أسلوب العقاب التسلطي	أسلوب الإقناع الإصلاحي
يركز على قوة صاحب السلطة وضعف المعاقب.	يشرح أهمية العلاقات الاجتماعية الناجحة وضرورة احترام الحقوق وأداء الواجبات.
يشير إلى نوع العقاب. ويصدر أحكاماً غير عادلة (أنت لا تصلح لأي عمل).	يؤكد على ما يجب أن نتعلمه من أخطائنا ويعمق مفهوم القدرة تستطيع أن تتغير إذا بذلت المطلوب منك.
يركز على الماضي أنت فعلت كذا وكذا تصلح الأمور وتجتاز المصاعب.	يركز على الحاضر والمستقبل يمكنك أن
أسلوب الأمر والوعد والتقليل من شأن المخاطب.	أسلوب الوعد والود والصداقة أنا لا أحب سلوكك السلبي ولكني أحبك دائماً.
يطلب الطاعة الفورية فقط. يثير الاستفزاز ويطلب المواجهة المحتدمة لا المصارحة الحكيمة.	يقدم الخيارات ويوفر البدائل. يتجنب الإثارة والاستفزاز ويفضل التحاور وفق نظرة بعيدة
لا يمتدح النجاح القليل بل قد يبالغ في التنقص والنقد والازدراء.	يمتدح كل تحسن مهما كان صغيراً ولا يتجاهل الإيجابيات والإنجازات السابقة.
قمع المخالف وتهويل الأخطاء.	غرس قيم التعايش وتعديل الأخطاء.

اتفاقية الأسرة في استخدام الثواب والعقاب

السلوك المرغوب	نوع الثواب	السلوك المذموم	نوع العقاب المقترح
طفل يساعد أخته في تنظيف المنزل.	أمنحه وقتاً كافياً للعب في الحديقة.	طفل يصر على أن بآلة حادة يلعب (المقص - السكين)	أستخدم الوقت المستقطع.
طفلة تتجنب الكلام القبيح.	أشجعها أمام الأسرة، بكلمات جميلة.	طفلة لا تطيع والدها في السوق.	أشركها في عملية التسوق والبحث عن المشتريات.
طفلة تحافظ على نظافة كتبها.	أصطحبها معي إلى المكتبة لتختار بعض القصص والكتب.	طفل يعتدي على أقرانه بالسب والضرب ولا يقبل النصيحة.	أستخدم الوقت المستقطع أو أمنعه من اللعب لمدة من الوقت.

كلمات مرغوبة وممنوعة في الحياة اليومية

كلمات مرغوبة دائماً:

ذكي

شجاع

أنت دائماً تبادر في الخير

أريدك أن تختار وتتحمل المسؤولية

كلمات ممنوعة تماماً:

غبي - جاهل - حمار

لا أحبك لأنك راسب

أذبحك - أنت لا تصلح لعمل أي شيء

أنت دائماً تسبب المشاكل

فاشل

تـدريبـــات

الثواب: مشروع أسبوعي

اسم الطفل: .....

الأهـــداف	الســلـــــــــوك	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
تحقيـــق الهـــدف المعـــرفي	قـــــراءة حـــرة لمـــدة ١٥ دقيقـــة							
	مناقشة موضوع علمي (حسب عمر الطفل)							
تحقيـــق الهـــدف الوجـــداني	المحـــافظـــة على أداء الصلـــــوات.							
	الحـــرص على طاعـــة الوالديـــــن.							
تحقيـــق الهـــدف النفسحركي	المحافظـــة علـــى تنظيـــف الأسنـــان.							
	المشاركة في تنظيـــف وترتيـــب المـــنزل.							
المجمـــــــــــــوع								

ملاحظة: كل طفل يحصل على نجمة في الأسبوع يستحق التكريم والثواب. يقوم الوالدان باقتراح رقم محدد.

توقيع الأب ..... التاريخ ..... توقيع الأم .....

طريقة التكريم .....

الوقت المستقطع: تحديات ومقترحات

كيف نتعامل مع طفل يرفض أن يعاقب بأسلوب الوقت المستقطع؟

تحديد أسباب الرفض (كتابة أو مناقشة).

كيف نشرح لأطفالنا أسلوب الوقت المستقطع؟

.....

ماذا نقول للطفل بعد انتهاء الوقت المستقطع؟

.....

١ - نشكره على تعاونه.

٢ - نؤكد له أن هدف العقاب في البيت والمدرسة والمجتمع هو الإصلاح.

٣ - نوجه إليه إرشادات إيجابية، من مثل: إنك تستطيع أن لا تكرر الخطأ، كل إنسان خطاء ويجب أن يصوب زلاته، نحن نشعر أنك فكرت جيداً ولن تكرر هذا الأمر مرة أخرى.

٤ - نُرَغِّبُهُ في تحسين سلوكه بعبارات تشجيعية: من المؤكد أنك ستعامل أختك برفق، أنت تحب الهدوء تماماً.

يقوم الوالدان بتحديد مجموعة سلوكيات سلبية عند الأطفال يمكن علاجها أو تقليل آثارها من خلال تطبيق أسلوب الوقت المستقطع.

.....

.....

ما أهم سلبيات الوقت المستقطع وكيف نتجنبها قدر المستطاع؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الخاتمة

تمر وسائل التربية المؤثرة من عدة بوابات أهمها الثواب والعقاب والخبرة والقصة والإقناع، وهي طرائق متداخلة ولها استراتيجياتها المتنوعة. لا يغفل التعليم الفعال عن الاستعانة بهذه الطرائق الهامة لتربية الصغار والكبار.

تقوم التربية الإسلامية على عدة مقومات، وهي كلها تتميز بالنمط الوسطي الذي يميل نحو الاعتدال في كل حال.

لا بد من الموازنة بين الثواب والعقاب أثناء تربية وتعليم الأطفال من أجل تنشئة جيل واثق بنفسه، مؤمن بدينه، نافع لأسرته، مبدع في مجتمعه. تنحصر جميع أشكال الثواب والعقاب في جانبين: الجانب المادي والجانب المعنوي ولا بد من توجيه الأمر تربوياً وفق قانون التوازن الذي يعكس في مرآته كل معاني الخير والعدل والجمال والرفق والحزم.

الثواب هو كل قول أو فعل لتعزيز السلوك المحمود، ولا بد أن يكون عادلاً وموضوعياً والإكثار من الثواب كالإكثار من لعق العسل قد يفسد البدن. وأما العقاب فهو كل إجراء لضبط السلوك وتقليل زلاته وتحفيزه نحو الإنجاز، والإكثار من العقاب مفسد حتماً كالإكثار من الملح في الطعام.

التوسط أساس السلوك المتزن، والشخصية الفاعلة، والتربية الشاملة. الهدف من توجيه المثوبة والعقوبة هو أن يستيقظ العقل ويتنبه الفكر فيقوم الإنسان باختيار المسلك المحمود. إن صور الثواب كثيرة وكذلك العقاب، والمربي الناجح هو الذي يطلع عليها وينتقي منها الأنفع لكل موقف على حدة.

يرى خبراء التربية أن العنف ضد الطفل والمرأة من القضايا الهامة وقام بعضهم (Sears & Sears, 1995-2004, P:152) بتلخيص نتائج مئات الدراسات في أربع نقاط فقط وهي:

١ - كلما زاد العقاب البدني، زاد السلوك العدواني.

٢ - الطفل الذي يتربى بأسلوب يميل إلى القسوة، فإنه من المحتمل أن يستخدم نفس الطريقة مع أبنائه مستقبلاً.

٣ - الأسلوب القهري ينثر بذور السلوك العدواني في المجتمع.

٤ - العنف التربوي في التعامل لن يجدي في توجيه السلوك.

ومهما يكن من شأن العقوبة الجسدية، فإن التربية الإسلامية تضيق من حدودها بصورة لافتة للنظر ووفق أدق الشروط، وأصعب القيود وذلك ضماناً لسلامة الأطفال وحماية لكيانهم النفسي والجسدي والعقلي. يتفق المربون على أن الرفق أساس التعليم، ولا يمكن إلغاء مفهوم العقاب والترهيب فالردع والزجر والعزل والحرمان والتقريع آليات آنية يمكن أحياناً أن تضبط العمل التربوي إذا استخدمناها بحكمة.

من الحقائق التي يجب أن نضعها نصب أعيننا، ويجب أن لا تغيب عن أذهاننا، أن الثواب المتكلف والعقاب غير المبرر من أشكال التربية الخطرة في تنشئة الشخصية السوية. يهدد التسلط مستقبل الأسرة، وأمن المجتمع بل العنف من أهم أسباب القلق النفسي، والضعف الروحي، والتشتت الفكري.

إن التربية الوسطية المتوازنة، ركيزة أساسية لتنمية العلاقات الاجتماعية الحسنة، وترسيخ مفاهيم السلم والتسامح والحزم والنظام، كما أنها تغذي الحاجات النفسية للفرد فتشبعها، وتراعي الفروق الفردية فتستثمرها ليبلغ كل إنسان أقصى درجة تسمح به كافة قدراته واقعاً ومستقبلاً.

اللهم أصلح ذريتنا، وتقبل صالح أعمالنا، وتجاوز عن تقصيرنا، ووفقنا إلى السير في طريق الهداية.

أهم المراجع العربية

- جابر، عبدالحميد جابـــر (٢٠٠٣م). الذكاءات المتعددة والفهـــم: تنمية وتعميق. ط،١ القـــاهرة: دار الفكر العربي.
- عالم النور (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). موقع عالم النور http://alnoor-world.com
- العيسوي، عبدالرحمن (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م). اضطرابـــات الطفولة والمراهقة وعلاجها. ط،١ بيـــروت: دار الراتب الجامعية.
- الكنـــدري، لطيفـــة حسيـــن وملك، بـــدر محمـــد (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). تعليقـــة أصـــول التربيـــة. ط،١ الكويت: مكتبة الفلاح.
- ملك، بحد محمد (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). موقع د. بدر ملك http://www.geocitiec.com/ta3leqal
- ملك، بدر محمد، وأبو طالب، خليل محمد (١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م). السبق التربوي في فكر الشافعي. تقديم: د. عجيل جاسم النشمي، ط،١ مكتبة المنار: الكويت.
- ملك، بدر محمد والكندري، لطيفة حسين (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). مختصر كتاب تراثنا التربوي: ننطلق منه ولا ننغلق فيه. ط،١ الكويت: مكتبة الفلاح.
- المنصور بالله الحسين (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). آداب العلماء والمتعلمين، موقع الوراق: http://www.alwaraq.net

أهم المراجع لأجنبية

Alfie Kohn (2004). Five Reasons to Stop Saying "Good Job!" This article was published in Young Children, September 2001; and, in abridged form (with the title "Hooked on Praise"), in Parents Magazine. May 2000. http://www.alfiekohn.org/parenting/gj.htm

Education World (2004). Classroom Rewards Reap Dividends for Teachers and Students. http://www.education-world.com/a-curr/curr300.shtml

Essa, E (1999). A Practical Guide to Solving Preschool Behavior Problems. (4th ed). New York: Delmar Publishers. Family Education (2004). Spanking at Home: Do you approve of spanking as a form of discipline? http://www.familyeducation.com/poll/results/1,1395,20-3979,00.html

Myers, Robert (2004). Guidelines For Using Time Out With Children and Preteens. UK: Practical Parenting Advice: http://www.practicalparent.org.uk/timeout.htm

Nelsen, J. Erwin, C & Duffy, R (1998). Positive Discipline for Preschoolers. (2ed. Ed). USA: Prima Publishing.

Nelsen, J. Lott, L. & Glenn, S (1993). Positive Discipline A-Z: 1001 solutions to everyday parenting problems. Rocklin: Prima Publishing.

Parents' time out behavior (2004). http://txtx.essortment.com/timeoutbehavio-rsda.htm

Sears, W & Sears. M (1995, 2004). The Discipline Book: How to Have a Better-Behaved Child From Birth to Age Ten. Little Brown & Company. https://www.askdrsears.com/html/6/t062100.asp

تم بحمد الله..

الأمانة العامة للأوقاف

الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

هو أحد صناديق الخير التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف بهدف دعم وتعزيز الجهود المبذولة على الصعيدين الرسمي والأهلي في سبيل رفع مستوى الخدمات العلمية والثقافية والاجتماعية بما يحقق تنمية المجتمع وتوعيته من خلال مجموعة من الأنشطة والمشاريع الوقفية لتحقيق المقاصد الشرعية للواقفين

أودع هذا الإصدار لدى إدارة المعلومات والتوثيق تحت رقم (2004/4/27/61)